

## تفسير البغوي

114 - قوله { ومن أظلم من منع مساجد الله أن يذكر } الآية نزلت في طيتوس بن ابيسبا نوس الرومي وأصحابه وذلك أنهم غزوابني إسرائيل فقتلوا ذراريهم وحرقوا التوراة وخرروا بيت المقدس وقدفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير فكان خرابا إلى أن بناء المسلمين في أيام عمر بن الخطاب ص.

وقال قتادة و السدي : هو بختنصر وأصحابه غزوا اليهود وخرروا بيت المقدس وأغارهم على ذلك النصارى طيتوس الرومي وأصحابه من أهل الروم قال السدي : من أجل أنهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة : حملهم بعض اليهود على معاونة بختنصر البابلي ( المجوس ) فأنزل الله تعالى ( ومن أظلم ) أي أسرى وأعتى { من منع مساجد الله } يعني بيت المقدس ومحاربيه { أن يذكر فيها اسمه وسعى } عمل { في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين } وذلك أن بيت المقدس موضع حج النصارى ومحل زيارتهم وقال ابن عباس صهما : لم يدخلها يعني بيت المقدس بعد عمارتها رومي إلا خائفا / لو علم به لقتل وقال قتادة و مقاتل : لا يدخل بيت المقدس أحد من النصارى إلا متذكر لو قدر عليه لعوب قال السدي : أخيفوا بالجزية وقيل : هذا خبر بمعنى الأمر أي أحظموه بالجهاد حتى لا يدخلها أحد ( منهم ) إلا خائفا من القتل والسببي أي ما ينبغي { لهم في الدنيا خزي } عذاب وهوان قال قتادة : هو القتل للحربى والجزية للذمي قال مقاتل و الكلبي تفتح مدائهم الثلاثة قسطنطينية ورومية وعمورية { ولهم في الآخرة عذاب عظيم } وهو النار وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد : نزلت في مشركي مكة وأراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا رسول الله ص وأصحابه من حجه والصلاه فيه عام الحديبية وإذا منعوا من أن يعمره بذكر فقد سعوا في خرابه { أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين } يعني أهل مكة يقول أفتحها عليكم حتى تدخلوها وتكونوا أولى بها منهم ففتحها عليهم وأمر النبي ص مناديا ينادي : ( ألا لا يجئ بعد هذا العام مشرك ) فهذا خوفهم وثبت في الشع أن لا يمكن مشرك من دخول الحرم { لهم في الدنيا خزي } الذل والهوان والقتل والسببي والنفي